احياء الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية، فهل هذا خيار جديد للمنظمة ؟

○ ما قلته هو تأكيد على ثوابت سياسة المنظمة، وهي: اولاً، اهمية العلاقة مع الشعب الفلسطيني، واهمية الثقة المتبادلة بيننا وبينه، وهي مسألة اساسية بالنسبة الى اية قيادة تحترم نفسها؛ وثانياً، ان الوطن العربي هو الرئة التي نتنفس منها، لذلك فان العلاقة مع الجماهير العربية ومع احزابها الوطنية والتقدمية ـ التي تتيح لك مجال التنفس والتعويض عما تلاقيه من بعض الانظمة ـ أمر مهم جداً. الجبهة العربية المشاركة كانت، في مرحلة من المراحل، تلعب دوراً كبيراً في المشاركة في الثورة، لذلك سميناها «المشاركة» ولم نسمها «المؤيدة»، ونحن ندفع الآن، بهذا الاتجاه، الا ان هناك خللاً ذاتياً في هذه الحركة نفسها، فالاحزاب العربية لم تتفق، وهناك احزاب انظمة، واحزاب اخرى بعيدة عن الانظمة ومضطهدة منها؛ لكن كلا الفريقين، الاحزاب المضطهدة (بكسر الهاء) والاحزاب المضطهدة (بفتح الهاء)، اي الحاكمة وغير الحاكمة، يعاني من خلافات عميقة. هذه هي المشاكل التي تواجهنا، ونحن نسعى الى ان نذللها، ونقول لهم: مثلما اتفقتم في السبعينات حول هدف واحد هو القضية الفلسطينية، عليكم ان تعملوا اليوم على دعمها واحيائها قبل ان تندثر، لأن كل المحاولات الجارية الآن في الوطن العربي، من مخططات اميركية واسرائيلية، تهدف الى جعل القضية الفلسطينية قضية ثالثة، او رابعة، تمهيداً لمحوها من الاذهان، وفي هكذا اجواء ترتفع اصوات مطالبة بعقد مؤتمر دولي لحل الصراع مع اسرائيل، فتجدني، احياناً، اتأمل في مثل هذه الدعوة واقول: نحن نحتاج الى مؤتمر دولي لمصالحة العرب مع انفسهم اولاً، لأننا لو نتصور منظر الوفود العربية وهي داخلة الى قاعة المؤتمر: هذا وفد سوريا، وهذا وفد فلسطين، وهذا وفد الاردن، وهذا وفد مصر، وكل هذه الوفود تخاطب الوفد الاسرائيلي لكنها لا تخاطب بعضها البعض ! أليست هذه مهزلة ؟ لهذه الاسباب قلت ان احزابنا لا تقل المأساة فيها عن الوضع العربي الرسمي في مجمله، لكننا، مع ذلك، ما زلنا نعمل على احياء الجبهة المشاركة.

• لا شك ان هذه الجهود ترمي الى توحيد الصف العربي، حتى تكون للعرب كلمة موحدة بشأن ما يطرح من صيغ لعقد المؤتمر الدولي، وفقاً للثوابت الفلسطينية، مثل رفض القرار ٢٤٢، فهل ان الوضع الذاتي الفلسطيني والعربي صار مهيأ اكثر لفكرة المؤتمر الدولي، بعد دورة المجلس الوطني الاخيرة في تقديرك ؟

○ لا اعتقد بأن المؤتمر الدولي قريب. وهذا المؤتمر صار، الآن، محاولة اميركية احياناً، واسرائيلية احياناً اخرى، ومن بعض العرب في فترة أخرى، لتخدير الساحة الفلسطينية والساحة العربية بايهامنا ان هناك حلاً مقبلاً، وان كل الخلاص سيأتي من هذا الحل. وبرأيي، ان عقبات كبيرة تعيق عقد المؤتمر الدولي، وهي عقبات اميركية واسرائيلية وعربية. وحتى لو انعقد هذا المؤتمر، فعلى اي اساس سيتم ذلك ؟ اذ ان اعتراضات كثيرة ستظهر على مبدأ عقده وصيغته؛ واذا تجاوزنا كل هذه العوائق والاعتراضات، فان علامة استفهام كبيرة تظل قائمة، وهي: الا تستطيع اسرائيل نسف هذا المؤتمر من الجلسة الاولى ؟ لذلك، فان تعليق الآمال على المؤتمر الدولي واطلاق العنان للأوهام التي تصوره على انه خشبة الخلاص للقضية الفلسطينية وللأمة العربية يؤديان الى تعبئة خاطئة للمواطن العربي. ومع ذلك، فاننا، في منظمة التحرير، نرغب في المؤتمر الدولي ونسعى اليه، لكننا لا نعتقد انه سيحل كل المشاكل العالقة في الوطن العربي، فضلاً عن ان عقده صعب بسبب المشاكل المطروحة. وحتى لو تغلبنا على كل المشاكل القائمة، هناك صعوبات مادية تعترض سير المفاوضات في هذا المؤتمر، لأن اسرائيل واميركا تدرسان، بدقة، موازين القوى في الوطن العربي، وتدركان ان القوة التفاوضية للوفد العربي لا تزن شيئاً في الوقت الراهن، وان منظرنا ـ كعرب ـ في المؤتمر، سيكون مضحكاً، لأنه لا احد منا يوجه الكلام الى الآخر، خصوصاً اصحاب القضية. فاصحاب القضية الذين سيأتون لمساعدتي لا يقبلون الكلام معي، وانا لا افهم ان حاكماً عربياً او مسؤولاً عربياً يؤيد عقد قضية ويكون، في الوقت نفسه، ضد شعبها ! هذا غير ممكن، والا صارت القضية هلامية ومجرد صورة في الخيال.

الى هذا المشهد الاول، هناك مشهد ثان، وهو ان كل الحضور يقفون مع القرار ٢٤٢، ما عدا الفلسطيني، الذي يرفض هذا القرار. والدوليون الحاضرون، ايضاً، كلهم مع القرار الذي لا يعترف بأي حق من حقوقنا الوطنية، فكيف سيتم تجاوز هذا الوضع ؟

المشهد الثالث، هو مشهد مشاكل العالم العربي وخلافاته. وكل هذه المشاكل هي قضايا موضوعة